



التوسع العمراني العشوائي بمدينة درنة شمال شرق ليبيا وأثره على التخطيط الحضري

عبدالرازق محمد موسى الميهوب¹، علي مفتاح عبدالرحيم سعد²، عبدالخالق ادم عبدالجليل موسى³

¹الهندسة المدنية، كلية التقنيات الهندسية، القبة، ليبيا

²الهندسة المعمارية، كلية التقنيات الهندسية، القبة، ليبيا

³الجغرافيا، الآداب، درنة، ليبيا

Abdulrazag M Mousa Elmahoub ¹*, Ali M Abdulrahim Saed ², Abdulkaleq Adam A Mousa ³

¹ Construction, Civil Engineering, Engineering Technologies, Al-Qubbab, Al-Qubbab, Libya

² Architectural design, Architectural Engineering, Engineering Technologies, Al-Qubbab, Al-Qubbab, Libya

³ Environmental studies, Geography, Literature, Derna, Derna, Libya

* Abdulrazag M Mousa Elmahoub

abdulrazagmoussa@gmail.com

*عبدالرازق محمد موسى الميهوب

تاريخ النشر: 2023\09\01

تاريخ القبول: 2023\08\20

تاريخ الاستلام: 2023\08\10

الملخص

العشوائيات من المشاكل العالمية والتي تشكل خطرا على البيئة الحضرية و تداعياتها والتي قد دفعت وبشكل واضح و ملح للبحث عن حلول واساليب لمعالجة هذه المشاكل والحد من تأثيراتها علي التخطيط الحضري وتختلف هذه الاساليب في طرق معالجتها تبعا لظروف المنطقة العمرانية والطبوغرافية والاجتماعية والاقتصادية. شهدت منطقة الدراسة ضغط بيئي رهيب في الفترات الأخيرة متمثلة في زيادة التحضر والتوسع والتخطيط غير السليم ونقص في الوعي البيئي، هدفت هذه الدراسة في الكشف عن التوسع العمراني العشوائي بمدينة درنة بالإضافة للتعرف على تأثير هذا التغير في المنطقة في الفترة من 2010-2020م، اعتمدت هذه الدراسة على المرئيات الفضائية والزيارات الميدانية والاتصال بالمصالح ذات الاختصاص . خلصت الدراسة إلى أن منطقة الدراسة تنامت فيها العشوائيات بشكل كبير خاصة في الفترة من 2010-2020 حيث بلغت الزيادة داخل المخطط من 2.06 هكتار عام 2010 لتصل إلى 50.63 هكتار عام 2020، كما بينت الدراسة ان هذه الزيادة كانت أغلبها في احياء غير مجهزة للسكن و ذات نسيج عمراني غير متجانس ، ومنها ما يقوم علي النواحي الغير القانونية باعتبارها مناطق غير مخططة وفقا للتخطيط الحضري.

الكلمات المفتاحية: النمو السكاني، التخطيط العمراني، النمو العشوائي، الاسكان والتنمية، تطوير العشوائيات.

Aabstract

Slums are one of global problems that pose a threat to the urban environment and its repercussions, which have prompted, clearly and urgently, to search for solutions and methods to address these problems and reduce their impact on urban planning, these methods differ in their treatment methods depending on the urban, topographical, social and economic conditions of the area. The study area has witnessed terrible environmental pressure in recent periods, represented by increased urbanization, expansion, improper planning, and a lack of environmental awareness. Therefore, this study aimed to reveal the random urban expansion in the city of Derna, in addition to identifying the impact of this change in the region in the period from 2010-2020. This study relied on satellite visuals, field visits, and contact with specialized interests. The study concluded that the study area in which slums grew significantly, especially in the period from 2010-2020, as the increase within the plan reached from 2.06 hectares in 2010 to reach 50.63 hectares in 2020. The study also showed that this increase was mostly in neighborhoods that are not equipped for housing and have a heterogeneous urban texture, including what is based on illegal aspects as unplanned areas according to urban planning.

Keywords: Population Growth, Urban Planning, Random Growth, Housing and development, Slum development.

مقدمة:

يعد النمو العشوائي للمدن ظاهرة غير حضارية ولها أبعادها السلبية على البيئة التخطيطية والمعمارية التي تنعكس بدورها على نمو المدينة وحياة السكان . ويرى بعض المهتمين أن مشكلة العشوائيات من المشاكل الهامة التي تعاني منها العديد من الدول النامية ونظرا لتعاظم هذه المشكلة وتداعياتها الخطيرة خلال العقود الماضية فقد أصبحت من القضايا الملحة التي تحتاج إلى مواجهة شاملة للحد من انتشارها ومعالجة أثارها السلبية، ومشكلة العشوائيات ليست قضية طارئة أو عابرة إنما هي قضية مجتمع بأسره وتنتشر لتصيب بيئيا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا . وتعرف المناطق العشوائية على أنها (تجمع سكاني غير مخطط يمثل غالبا تعديا على الأراضي المملوكة للغير أو مملوكة للدولة ومن ثم البناء عليها بدون ترخيص وهي متدهورة المرافق والخدمات أو تنعدم فيها كليا، وتتصف بانخفاض مستوى الدخل للغالبية العظمى من سكانها الذين يمارسون أعمال هامشية) (عامر، 2011، ص13). تقع مسؤولية هذه المناطق العشوائية على الحكومة وأجهزة الدولة إذا تعد العشوائيات إفرازا لغياب القانون والبعد المكاني في التنمية فالدولة لم تتخذ إجراءات رادعة لتدبير المساكن اللازمة كما أنها لم تردع المعتدين على الأراضي. نشهد ما يسمى بظاهرة التضخم الحضري والتي كان من نتائجها الكثير من المشكلات وتأتي في مقدمتها مشكلات السكن العشوائي الذي أصبح معروفا كنمط عمراني في معظم مدن العالم كما إن درجة انتشاره تزداد في المدن المتضخمة او ما يعرف بالمدن المليونية. وحسب ما جاء في تقرير للأمم العام للأمم المتحدة السابق كوفي عنان 2009م الذي أشار فيه أن عدد سكان الأحياء الفقيرة العشوائية في العالم وصل إلى مليار نسمة وأنه سيتضاعف بحلول عام 2030م إلى ملياري نسمة. وأوضحت الدراسات إن 43% من سكان المدن النامية وقرابة 72% من سكان المدن في أفريقيا جنوب الصحراء و 58% من سكان المدن في جنوبي ووسط آسيا يعيشون في عشوائيات . (الخطة الحضرية الجديدة، 2020، ص69). خلال السنوات الأخيرة الماضية ازدادت العشوائيات مع زيادة سكان الحضر بمعدل هائل في الدول النامية، وعموما فهناك ما يزيد علي مليار نسمة يعيشون في العشوائيات حول العالم، ومن المتوقع إن يتضاعف بحلول عام (2030) وذلك إذا تجاهلت الحكومات والمجتمع الدولي قضية العشوائيات واستمرت سياسة التخطيط العمراني الجارية في الحضر . والتي تركز علي النواحي الجمالية للمدن وتتغاضي عن الجوانب الإنسانية و الاقتصادية والاجتماعية، ومن ناحية شمولية تري مجموعة المونل أو المأوي التابعة للأمم المتحدة، إن التغيير ممكن، لتحقيق غاية مدن بلا عشوائيات وترزعم الأمم المتحدة إن ذلك يتطلب من الحكومات القيام بعملية جذرية ونشطة لإعادة التخطيط العمراني

للحضر وإدارة المدن وتطوير البنية التحتية ورفع مستوى العشوائيات وتخفيف حدة الفقر، وتعد العشوائيات ظاهرة عالمية موجودة في العديد من الدول ولقد كانت العشوائيات سائدة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا خلال القرن الثامن عشر إلى بدايات القرن العشرين ومؤخراً أصبحت العشوائيات في غالب الأمر بكثرة في المناطق النامية والمتخلفة حول العالم (الفيلاي، 2019، ص1).

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة جميع النواحي الاقتصادية و الاجتماعية في المنطقة وقد تم الاعتماد على جمع المعلومات من خلال المقابلات التي اجريت مع الاشخاص ذوي الاختصاص المسؤولين بالمكاتب والجهات الرسمية بالدولة كما تم الاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية Gis لقياس المساحات بالإضافة الي الزيارات الميدانية، ايضاً تم الاعتماد على مصادر اخري مثل الكتب والورقات والمقالات العلمية.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من وجود قانون يمنع التعدي على الأراضي المملوكة للدولة وذلك بسبب الزيادة الطبيعية وغير الطبيعية للسكان ونقص الأماكن المخصصة للبناء، وقد أدت هذه الظاهرة إلى تآكل مساحات كبيرة من الأراضي وإقامة العشوائيات عليها، وتعد مشكلة التوسع العمراني العشوائي على الأراضي من أهم المشاكل التي تعاني منها مدينة درنة؛ خاصة بعد الزيادة السكانية الهائلة، حيث أصبحت المدينة غير قادرة على تلبية احتياجات السكان من الخدمات والبنية التحتية من مياه والصرف الصحي والكهرباء وغيرها من الخدمات وتعتبر هذه الزيادة السبب الرئيسي في تقلص الأراضي والاعتداء عليها وزيادة مشكلة تلوثها.

أهداف الدراسة:

1. معرفة أسباب نشأة المناطق العشوائية بالمدينة.
2. معرفة الآثار المترتبة على السكن العشوائي في مدينة درنة.
3. فهم مشكلة الزحف العمراني العشوائي على حساب الأراضي وأثارها على التخطيط العمراني.
4. وضع مقترحات للتخطيط لمنطقة الدراسة تعمل على تطويرها والنهوض بها.
5. التعرف على تأثير العوامل المختلفة (الطبيعية والبشرية) على النمو والتوسع العمراني العشوائي.

الفروض:

1. إن عدم وجود تخطيط مستقبلي سليم يعتمد على دراسات جادة سيؤدي إلى مواجهة المدينة لعدد كبير من المشكلات العمرانية.
2. أن التعديات على الاراضى المملوكة للدولة وعدم أعادتها سيشجع السكان في السيطرة على المزيد من الأراضي الحكومية.

الخصائص البشرية

النمو السكاني

ان انتاج ليبيا من الوحدات السكنية لم يتجاوز(5) مساكن لكل الف ساكن في السنة اي نصف المعدل الذي تقوم ببنائه البلدان المتقدمة وفي ليبيا تراجع معدل نمو الوحدات السكنية عام 2010م ليصل 21900 الف وحدة سكنية بمعدل (2.9%)نتيجة لانخفاض الايرادات العامة وفي عام 2006م ارتفع

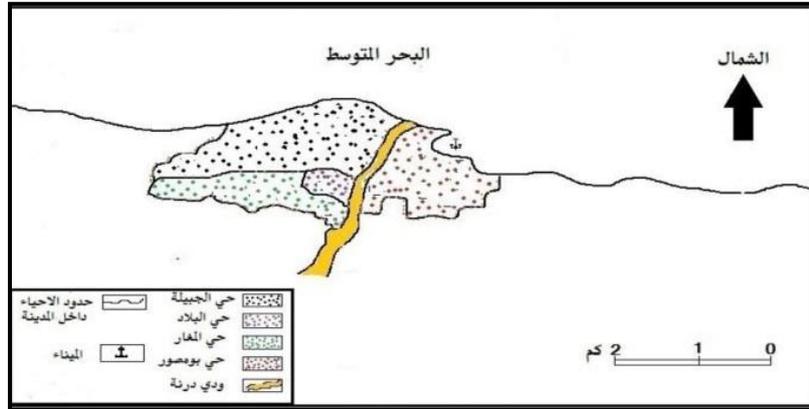
نمو الوحدات السكنية ليصل الى 890500 وحدة سكنية في حين كان متوسط الانشاء ما بين عام (1995م_2006م) حوالي 15300 وحدة سكنية. (ابحيري، واخرون، 2016، ص48-47).
لقد انقسمت مدينة درنة إلى أربعة أحياء غير متساوية في مساحتها وأهميتها الخدمية، وتمثلت تلك الأحياء في (بو منصور) والذي يقع في الطرف الشرقي من الوادي والذي يفصلها عن باقي الأحياء الأخرى في المدينة، إما الحي الثاني فهو حي (البلاد) وهو نواة المدينة ومركزها التجاري، إما حي (الجبيلة) وحي(المغار) فيتصلان بالجانب الغربي من المدينة، وبمرور الزمن اتضح أن مدينة درنة يزداد عدد سكانها حيث صاحبت هذه الزيادة السكانية تطور في مساحة المدينة في عدة اتجاهات متخلفة وبشكل غير متساوي، مما جعل توزيع السكان أيضا غير متساوي في أحياء المدينة. (مفلح، 2007، ص43).

مراحل التوزيع السكاني في مدينة درنة

تعد دراسة التوزيع السكاني من المواضيع التي تعكس أثر نمو حجم السكان علي المساحات التي يعيشون عليها خلال فترات زمنية متخلفة .

1- توزيع السكان في مدينة درنة لعام 1964م

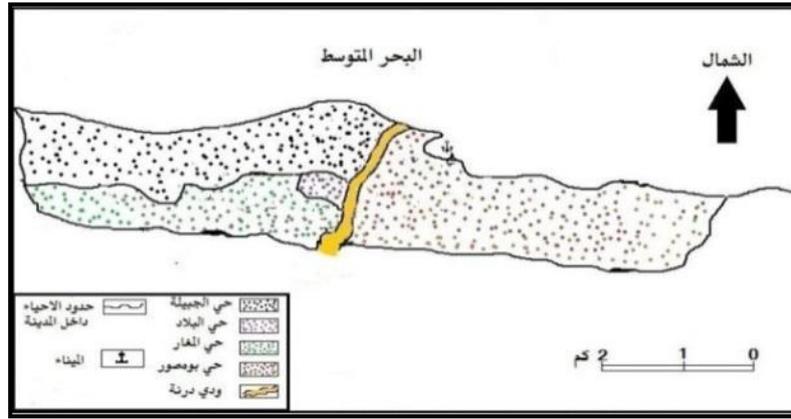
كانت حياة السكان بمدينة درنة في عام 1964م تنتصف بالبساطة وعدم التعقيد وذلك لصغر المدينة وعدم تنوع مصادر الدخل بها، كما يوضح الشكل (1) توزيع السكان داخل أحياء مدينة درنة لعام 1964م.



شكل 1 توزيع السكان داخل إحياء مدينة درنة لعام 1964م
المصدر: الزيارة الميدانية مكتب التخطيط العمراني درنة

2- توزيع السكان في مدينة درنة لعام 1984م

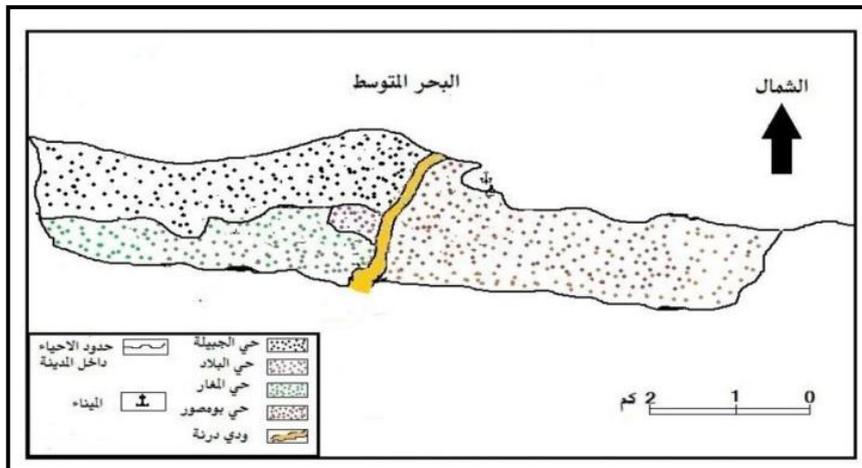
لقد استفادت مدينة درنة كغيرها من المدن من النهضة العمرانية واستغلالها الأراضي في خدمة السكان المتزايدين يوما بعد يوم ولقد كان لزيادة السكان الأثر الواضح في نمو المدينة عما كانت عليه في الماضي وذلك لتلبية الحاجة الماسة من مساكن جديدة ومرافق وخدمات وطرق وبنى تحتية وغيرها من المتطلبات التي يحتاجها سكان المدينة لذلك لجأت المدينة في التوسع علي حالتها السابقة في جميع إحيائها.



شكل 2 توزيع السكان داخل أحياء مدينة درنة لعام 1984م
المصدر: الزيارة الميدانية مكتب التخطيط العمراني درنة

ج- توزيع السكان في مدينة درنة عام 2006م

مع تواصل زيادة أعداد السكان كان لا بد من تنفيذ المخطط الشامل الذي خطت له شركة دو كسيادس في عام 1984م والمتمثل في توسع المدينة في اتجاه الغرب (حي السلام) وفي اتجاه الشرق (مخطط الحصين) أملاً في سد حاجة السكان من مسكن مع ارتفاع عدد السكان، وهذا ما دفع إلى استغلال ما يمكن استغلاله من الأراضي داخل الأحياء السكانية والقضاء على أغلب الأراضي الزراعية والحقول المنتشرة بكثرة في الأحياء.



شكل 3 توزيع السكان داخل أحياء مدينة درنة لعام 2006م
المصدر: الزيارة الميدانية، مكتب التخطيط العمراني درنة

تطور حجم السكان ومعدل النمو

تضاعف عدد سكان مدينة درنة نتيجة للتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية حيث زاد حجم السكان من 16169 نسمة عام 1954م حتى وصل إلى 83867 نسمة عام 2006م جدول (1) كذلك صنفت المدينة ضمن المناطق السكانية المتوسطة وذلك طبقاً للتعداد 1995م.

جدول (1) حجم السكان ومعدل النمو السكاني لسكان درنة

السنة	حجم السكان	الفترة	الزيادة الكلية	الزيادة السنوية	معدل النمو
1954م	16169	-	-	-	-
1963م	21609	1954م - 1964م	5440	544	3.3
1973م	37051	1964م - 1973م	15442	1751.8	7.8
1984م	60390	1973م - 1984م	23339	2121.7	5.7
1995م	72690	1984م - 1995م	12300	1118.2	1.8
2006م	83867	1995م - 2006م	11167	1015.2	1.3

المصدر: الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات - مصلحة الإحصاء والتعداد - التعدادات السكانية (1954م - 1963م - 1973م - 1984م - 1995م - 2006م).

توزيع السكان وكثافتهم في مدينة درنة

ينتشر السكان في منطقة الدراسة ضمن حدود أربع محلات وهي محلة بومنصور ومحلة المغار ومحلة الجبلية ومحلة البلاد.

جدول (2) التوزيع النسبي للسكان علي المحلات للفترة ما بين 1973م - 2006م

السنة	محلة بومنصور	محلة المغار	محلة الجبلية	محلة البلاد	الإجمالي
1973م	38.3	19.5	36.8	5.4	100%
1984م	47.8	27	22	3.2	100%
1995م	46	30.2	21.3	3	100%
2006م	45	31	21	3	100%

المصدر: ليبيا للتعدادات العامة لسكان (1973م - 1984م - 1995م - 2006م)

النمو الحضري في منطقة الدراسة

تعد ظاهرة التحضر من الخصائص التي عرفتها سواحل المتوسط منذ زمن موغل في القدم، فقد ظهرت بعض المدن في ليبيا علي سبيل المثال في كل من طرابلس وبنغازي ولبدة وصبراتة وشحات وتوكره خلال الألف الأول قبل الميلاد، ودرنة شأنها شأن هذه المراكز العمرانية وجدت طريقها الي الظهور منذ تلك الفترة المبكرة، حيث مرت بعدة مراحل حتى وصلت في عام 1973م إلي المرتبة الثامنة ضمن مجموعة المدن الليبية المتوسطة بعد طبرق وقبل مدينة سبها، ثم احتلت المرتبة السادسة في عام 1984م ضمن نفس المجموعة بعد طبرق وقبل المرج علما بان مدينة الزاوية تقع علي رأس هذه المجموعة في كل من تعداد عامي 1973م 1984م (شحات، 2018، ص54).

الكثافة السكانية

تهدف دراسة توزيع السكان بالمدن إلي الكشف عن سبل تنظيم السكان داخل المساحة العمرانية المتاحة لهم، كما توضح دراسة الكثافة السكانية العلاقة بين أحجام السكان والمساحة العمرانية التي يشغلونها. (اسماعيل، 2019، ص69).

أما منطقة الدراسة يمكن تحديد الكثافة السكانية من خلال الجدول رقم (3) ويلاحظ ارتفاع الكثافة السكانية خلال عام 1984م حيث بلغت 97 نسمة للهكتار ويرجع ذلك لعدم تنفيذ المخططات مسببة ما يعرف بالانتشار العشوائي للوحدات السكنية.

جدول (3) الكثافة العامة لسكان مدينة درنة 1964م - 2006م

السنة	عدد السكان	المساحة بالهكتار	الكثافة السكانية شخص / هكتار
1964م	21609	63.3	47
1984م	60390	624.6	97
2006م	83857	1578	53

المصدر: (شحات، 2018، ص54).

الأبعاد المكانية للنمو العمراني العشوائي في مدينة درنة

إن الشكل الدائري هو انسب الأشكال لنمو المدن كونه يحقق راحة في انتقال العمال والتسوق ويخلق نوعاً من التوازن بين وسط المدينة وأطرافها ولا يتحقق هذا الشكل إلا في المدن التي تتميز بمواقع سهلة وخالية من العقبات الطبوغرافية وهذا ما لا يتوفر في مدينة درنة فهي محصورة بين خط الساحل والحافة الجنوبية بالإضافة إلى مجموعة من الأودية التي تخترقها من الجنوب إلى الشمال شديد الانحدار، وبالتالي انعكس ذلك على النمو العمراني للمدينة وجعلها تفتقد إلى الشكل المثالي الدائري وتتجه إلى الشكل الطولي. (ادريس، 2009، ص169).

أما مرحلة ما بعد المخطط «وكسياديس» يمكن وصفها بالعشوائية، بسبب عدم استكمال مخططات الجيل الثالث ونهاية المدة الزمنية لمخطط دو كسياديس عام 2000م أدى لتوسع البناء العشوائي. (حنين، اخرون، 2021، ص337، 336).

نمو الوحدات السكنية في مدينة درنة اعوام (1973م_2012م)

يعرف نمو السكان بصفة عامة علي انه التغير في حجم السكن من حيث الزيادة او النقصان خلال فترة أو فترات زمنية محددة، وهو موضوع يحظى بأولوية اهتمام الباحثين من حيث مسبباتها المتعددة ونتائجه وآثاره (أل محيا، 2010، ص10).

من الجدول (4) يتضح لنا أن عدد الوحدات السكنية في مدينة درنة عام 1973م بلغ حوالي 6705 وحدة سكنية، في حين بلغ العدد في عام 1984م حوالي 7857 وحدة سكنية بزيادة بلغت 1152 وحدة سكنية و بذلك وصل معدل نمو الوحدات السكنية الي 1.6 %، وارتفاع معدل نمو الوحدات السكنية في عام 1995م ليصل الي 10255 وحدة سكنية بزيادة بلغت حوالي 2398 وحدة سكنية و بمعدل نمو بلغ حوالي 2.8 %، في حين ان نمو الوحدات السكنية عام 2006م بلغ 11198 وحدة سكنية بمعدل نمو اقل وصل الي حوالي 0.8 %، وفي عام 2012م بلغ نمو الوحدات السكنية 14198 وحدة سكنية بزيادة بلغت كلية حوالي 3000 وحدة سكنية بمعدل نمو بلغ 4.5 %،

والسبب في هذا الارتفاع في الفترة ما بين 2006م_2012م راجع الى صرف الدولة للقروض السكنية من خلال المصرف العقاري والتي بلغت قيمة القرض الواحد الى حوالي 40 الف دينار لبيبي.

جدول (4) نمو الوحدات السكنية في مدينة درنة لعام (1973م_2012م)

السنة	عدد الوحدات السكنية	الزيادة الكلية	الزيادة السنوى	معدل النمو
1973م	6705			
1984م	7857	1152	104.7	1.6%
1995م	10255	2398	218	2.8%
2006م	11198	943	85.7	0.8%
2012م	14198	3000	500	4.5%

المصدر: 1973م: النتائج الأولية لتعداد المساكن والمنشأة عام 1973م محافظة درنة ص14
 1984م النتائج الأولية لتعداد المساكن والمنشأة عام 1984م ص2
 1995م النتائج الأولية لتعداد المساكن والمنشأة لمنطقة الجبل الاخضر فرع درنة ص408
 2006م النتائج الأولية لتعداد 2006م ص8
 2012م الدراسة المدينة الاسكان والمرافق درنة

أن هذا النمو البطيء في زيادة عدد الوحدات السكنية أثر بدوره على نشأة المناطق العشوائية بالمدينة.

عشوائيات داخل المخطط

يظهر هذا النوع من العشوائيات داخل المناطق السكنية بالمخطط الشامل، وليس له مخطط تنظيمي، ومن حين إلي آخر تظهر أبنية أخرى متداخلة فيما بينها، بنيت بطريقة عشوائية والسبب في ظهورها عدم وجود مخططات تفصيلية وتظهر هذه العشوائيات داخل المخطط الشامل والجدول رقم (5) يبين ذلك

جدول (5) المناطق العشوائية داخل مخطط مدينة درنة

المنطقة	المساحة بالهكتار	عدد المساكن
عشوائي الحامية	0.57	6
مدرسة الأمل	0.87	7
الميناء	1.46	16
حي السلام	0.5	16
شركة الجبل	0.6	22
القلعة	1.25	25
كامبو الكورية	0.824	33
حلق سيدي سليمان	2	80
المنطقة الصناعية	1	30
الاصطلات	7.179	200
دارنس	4.5	160
مصنع الملابس	2.137	100
كامبو المرافق	1.293	95
العلوة	1.66	42
حي الزنتان	2	34
الاجمالي	27.843	866

المصدر عمل الباحثون بناء نتائج الزيارات الميدانية

تطورت العشوائية داخل المخطط بمدينة درنة في الفترة من 2010 إلى 2020م و يتضح ذلك من الجدول رقم (6) حيث بلغت اعلي توسع سنة 2010 م في حي الاصطلات 6.72 هكتار واقل توسع في نفس السنة بحي الزنتان (صفر) ، اما في سنة 2015 م كان اعلي توسع في حي الاصطلات حيث بلغ

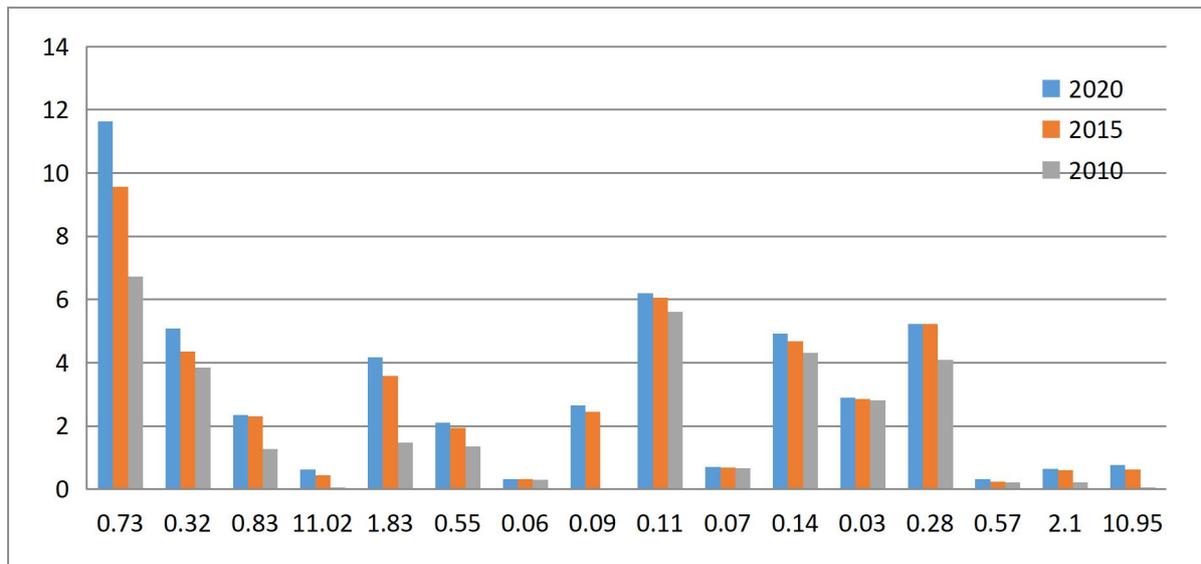
9.56 هكتار و أقل توسع في حي مدرسة الامل حيث بلغ 0.23 هكتار، وكانت سنة 2020 م هي الأكثر في التوسع العشوائي حيث كان في حي الاصطلات 11.63 هكتار وهو الأعلى و الأقل كان في توسع الحامية حيث بلغ 0.32 هكتار.

جدول (6) الزيادة العشوائية داخل المخطط خلال السنوات (2020_2015_2010)

المنطقة	2010	2015	2020	التغير %
توسع الأصطلات	6.72	9.56	11.63	0.73
توسع شركة الجبل	3.84	4.35	5.08	0.32
توسع العلوة	1.28	2.30	2.34	0.83
توسع باب طبرق	0.05	0.44	0.63	11.02
توسع المنطقة الصناعية	1.48	3.59	4.17	1.83
توسع مصنع الملابس	1.36	1.94	2.11	0.55
توسع الحامية	0.31	0.32	0.32	0.06
توسع الزنتان	0	2.44	2.66	0.09
توسع القلعة	5.61	6.05	6.20	0.11
توسع كامبو الكورية	0.66	0.68	0.70	0.07
توسع حلق سيدي سليمان	4.32	4.68	4.93	0.14
توسع كامبو المرافق	2.81	2.85	2.89	0.03
توسع مصيف دارنس وشركة الجبل	4.09	5.22	5.23	0.28
توسع مدرسة الأمل	0.21	0.23	0.33	0.57
توسع ميناء درنة	0.21	0.61	0.64	2.10
توسع حي السلام	0.06	0.63	0.77	10.95

المصدر: عمل الباحثون، بناء على قاعدة البيانات الخاصة بالعشوائيات، وباستخدام Arc Gis

أعلي نسبة تغير ما بين عام 2010 م الي 2020 م كانت في التوسع العشوائي باب طبرق حيث وصلت الي 11.02 %، وأقل نسبة تغير في نفس الفترة كانت بالتوسع العشوائي كامبو المرافق حيث بلغت 0.03 %.



شكل (4) الزيادة العشوائية داخل المخطط خلال السنوات (2020_2015_2010)
المصدر عمل الباحثون بالاعتماد علي بيانات الجدول رقم (6)

ملكية الأراضي المقام عليها المناطق العشوائية في بلدية درنة

إن هذه المساحات العشوائية تنامت في الفترات ما بعد المخططات الجيل الأول والثاني، حيث لم تتمشي مع الزيادة السكانية التي شهدتها المدينة، حيث ساعد هذا التوسع على انتشار المناطق العشوائية داخل المدينة، خاصة الزراعية منها. جدول (7) يوضح استعمالات الأراضي داخل مدينة درنة.

جدول (7) مساحات استعمالات الأراضي بمنطقة الدراسة حسب المخططات المعتمدة من الدولة

المخطط الشامل الثاني المساحة (هكتار)	المخطط الشامل الأول المساحة (هكتار)	الاستعمال
850	397	سكني
235	29.1	المرافق العامة
43	15.7	منتزهات ومرافق رياضية
194	37.6	صناعي
27	15	منافع عامة
65	60	أراضي خاصة
750	425.3	أراضي فضاء
115	114.9	أراضي زراعية
247	130.2	طرق
2526	1224.8	المساحة الكلية

المصدر: (اعمال مشاريع التنمية بشعبة درنة 2006م)

النتائج:

الملاحظات :

- 1- البناء العشوائي يعرقل المسيرة التخطيطية للتنمية العمرانية و يقضي علي المساحات الخضراء و كذلك لا تتوفر بنية تحتية متكاملة في المناطق العشوائية مثل (صرف صحي، مياه شرب، شبكة كهرباء، و غيره).
- 2- اغلب المباني في المناطق العشوائية غير مطابقة للشروط المعمارية حيث اغلب الفراغات الداخلية لا تدخلها التهوية و الاضاءة الطبيعية و بالتالي يؤثر ذلك علي البيئة الداخلية.
- 3- اغلب الشوارع في المناطق العشوائية ضيقة جدا ومن الصعب مرور السيارات و المركبات التي تتسم بالحجم الكبير.
- 4- الموقع التي تتمتع به المدينة له دور مهم لجذب السكان من الريف وكذلك انخفاض تنفيذ المخططات السكنية و الفراغ التخطيطي حيث لم تعد هناك مخططات ترتبط بالنشاط العمراني.

التوصيات و الحلول :

1. تدخل مباشرة من الدولة من خلال بناء وحدات سكنية جديدة رخيصة التكاليف، طبيعة هذا التدخل يشكل عبئا ماديا باهظ التكلفة علي الدولة خصوصا لأنها لا تعود بمنفعة مادية مباشرة عليها، مما يثقل ميزانيتها لهذا نجد نسبة هذا النوع من التدخل محدودة مقارنة مع التجمعات العشوائية المنتشرة.
2. توفير البنية التحتية والحد الأدنى من الخدمات في مواقع تحددها الدولة حسب خطة إسكانية معينة، وقد استخدمت هذه الطريقة في دول كثيرة يتم من خلالها تنظيم المواقع من حيث البنية التحتية والخدمات لجعلها جاهزة لاستقبال سكان جدد ويتم أيضا استخدام أسلوب السكن القابل للتطور (السكن النواة) يقوم الناس من خلالها ببناء مساكنهم حسب حاجاتهم وإمكانياتهم طبقا لتصميم وحدة سكنية مبسطة وتجهز خصيصا لنمو المبني بالأسلوب التدريجي المرن.
3. هدم كامل للتجمعات العشوائية وإعادة بنائها من خلال استخدام طرق تقلل من تكلفة التدخل قدر الإمكان.
4. تحديد مواقع التجمعات علي خرائط واضحة ويبين عليها طبيعية هذه المواقع، من حيث ملائمة الموقع للسكن والملائمة هنا تأخذ معاني مختلفة بالنسبة للبيئة والصحة والأمن والتخطيط العام للتجمعات السكنية وعدم الضرر بالمصالح الاقتصادية أو الآثار ومنها:
 - ملائمة التربة للبناء يعني صلاحيتها لعمليات البناء من ناحية تحمل الإنشاء.
 - القيمة المعنوية للموقع من ناحية الهوية والنسيج التقليدي ويمكن إن تؤثر طبيعة النسيج العمراني علي الحلول الممكنة للهدم والتأهل، وبالتالي فإن ملائمة الموقع والتربة للسكن بالإضافة إلى الاهتمام بالنسيج القائم تعتبر عناصر رئيسة في تقسيم طبيعة التدخل الممكنة في التجمعات العشوائية المختلفة.
5. تفعيل دور مؤسسات الدولة المعنية في شئون التخطيط ووضع آليات تنظيمية وفنية لمواجهة السكن العشوائي من خلال تجهيز قاعدة قانونية وتشريعه تتناسب مع مشكلات العصر الحديث وخصوصا فيما يتعلق بطبيعة الأوضاع السكنية القائمة وسبل التطور المستقبلي وهذا التدخل الموازي يمكن إن يتمثل في وضع استراتيجية شاملة.

المناقشة:

- 1- تعتبر مناطق السكن العشوائي مناطق غير قانونية، بالإضافة انتشار العشوائيات يعرقل المسيرة التخطيطية للتنمية العمرانية.
- 2- لا تتوفر اساسيات الحياة في هذه العشوائيات ومن اهم المشاكل التي تواجه هذه العشوائيات (من صرف صحي، مياه شرب، كهرباء، انتشار البطالة) يسبب ذلك بانتشار التلوث البيئي.
- 3- يتضح لنا ان معظم سكان هذه العشوائيات من محدودي الدخل وهذا يساعد علي تفشي الجريمة داخل هذه العشوائيات.
- 4- تداخل استعمالات الأراضي في بعض احياء المدينة كالورش والمستودعات والأسواق والمباني التجارية متداخلة مع المباني السكنية وانحصار كامل في المساحات الخضراء و المناطق المفتوحة.
- 5- تندي في مستوي النظافة وصحة البيئة، عدم وجود نظام لجمع القمامة ويكون البديل هو تجمع القمامة وحرقتها مما ينتج عنه اضرار وتلوث من الادخنة الصادرة عن الحرائق.
- 6- خلق نسيج عمراني مشوهه للنسيج العمراني الأساسي (تلوث بيئي_بصري_تخطيطي).

الخاتمة:

في هذه الدراسة تناولنا بالشرح والتحليل كل ما يخص التوسع العمراني العشوائي في مدينة درنة، وهذا ما ساعدنا على ان نتوصل الى مجموعة من اهم النتائج التي شملت عدد من النقاط التي كانت بالفعل بحاجة الى الشرح. ان الهدف من هذا البحث هو دراسة تحليله لأهم المراحل التي مر بها المجال العمراني العشوائي في منطقة الدراسة. وبعد تطرقنا الى هذه المشكلة يمكن القول ان المناطق العشوائية في مدينة درنة يجب التحكم في نموها وإعادة تنظيم الشبكة الحضرية في ظل استمرار نمو المدينة والذي يتطلب مساحات عقارية شاسعة . وكان للنمو الحضري عوامل عديدة وفاعلة ادت الى نمو المدينة بسرعة ومن هذه العوامل السكانية الزيادة الديمغرافية والهجرة الريفية المتخذة اتجاه واحد نحو المدينة.

المراجع:

- ابحيري، على عبدالحفيظ ، والترهوني، خالد احميدة، وفاروق، سها. (2013). *دولة ليبيا، التقرير الوطني، حول الاسكان والتنمية الحضرية المستدامة*. المؤتمر الثالث، القطاع الخاص شركة النهج لتصنيع الانابيب والانشاء، المكتب الإقليمي للدول العربية لبرنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية.
- ادريس، عادل الخالدي. (2009). *التحليل المكاني لتطور استعمالات الأرضي في مدينة طبرق*. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب قسم الجغرافيا جامعة قاريونس بنغازي.
- اسماعيل، كمال عبدالرازق. (2019). *اسباب الرحف العمراني والنمو العشوائي واثراها على مخطط مدينة درنة*، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بنغازي، كلية الآداب .
- الخطة الحضرية الجديدة، برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)2020.
- الفيلاي، عصام بن يحيى بن عمر. (2019). *تجارب عالمية في تطوير العشوائيات، لجنة ealfiali@reyadaoffice.com. تطوير العشوائيات، مكة المكرمة، السعودية*.
- آل محيا، جميلة ناصر. (2004- 2005) *النمو السكاني وتقدير الطلب علي الاسكان في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 1425 الي 1450 هجري*.
- شحات، منيرة عبدالسلام. (2019). *استهلاك المياه المنزلية في مدينة درنة*، رسالة ماجستير غير منشورة، اكااديمية دراسات العليا بنغازي.
- عامر، فتحي حسن. (2011). *العشوائيات والاعلام في الوطن العربي، العربي للنشر والتوزيع*.
- مفلح، علاء الدين فارس. (2008). *النمو السكاني وأثره على توزيع السكان وتركيبهم وتغير استخدامات الأرض في مدينة درنة خلال الفترة (1954، 2006)*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس، كلية الآداب، قسم الجغرافيا.
- نخلة، حنين ابراهيم، فركاش، حنان منصور، السنني، هيام رمضان،(2021) *التطور العمراني و المعماري لمدينة بنغازي في القرن العشرين و بداية الالفية الثالثة*.